سلسلة الغرفة المظلمة

أدب الرعب

التعويذة

المؤلف

هشام الصياد

هلا للنشر والتوزيع

8

التعويذة

«قال هذه العبارة ثم راح يتمتم ببعض الكلمات في خفوت وبسرعة شديدة، في حين راحت الأصوات تتعالى والدقات تزداد والتحطيم يتضاعف، والجدران تهتز والصرخات تتوحش...».

هلا للنشر والتوزيع
www.halapublishing.net
hala@halapublishing.net
للتسوق عبر الإنترنت WWW.halapublishing.com



(سلسلة الغرفة المظلمة)...؟!

٨

التعويذة



تأليف
هشام الصياد

رسوم
د/ هبة إبراهيم

هلا للنشر والتوزيع

بطاقة فهرسة

الصياد، هشام

التعويذة / هشام الصياد، ط١ - جيزة: هلا للنشر والتوزيع ٢٠١٥.

دار هلا للنشر والتوزيع، ٢٠١٥ ص؛ سم.

تدمك ٦ ٤٨٩ ٣٥٦ ٩٧٧ ٩٧٨

١- قصص الأطفال. ٢-القصص العربية

أ- العنوان

٨١٣،٠٢

اسم الكتاب: التعويذة

تأليف : هشام الصياد

الناشر : دار هلا للنشر والتوزيع

6 شارع الدكتور حجازي - الصحفيين - المهندسين - الجيزة

تليفون : 00202 33041421 فاكس:00202 33449139

الموقع الإلكتروني: www.halapublishing.net

البريد الإلكتروني: hala@halapublishing.net

مدير التسويق: hazimhala@yahoo.com

رقم الإيداع: 2014 / 4805

الترقيم الدولي: 6 489 356 977 978

طباعة : هلا للنشر والتوزيع

طبع وفصل الألوان: هلا للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

1436هـ - 2015م

مقدمة

مرحبًا أصدقائي...

في البداية أعرفكم بنفسي... أنا (صافيناز شاكر)... في العقد الساب.. أقصد الخام...إحم لا يهم العمر...

كنت أعمل في المحاماة ولكني لا أمارس المهنة الآن لظروف صحية حيث قمت بتسليم مكتبي لابن شقيقي الأصغر (طارق وجدي) المحامي ليتولى قضاياه..

أنا أرملة منذ سنوات وأسكن حاليًا في فيلتي الجديدة بمنطقة هادئة بحي (جاردن سيتي) مع ابنة شقيقي الأكبر الدكتورة (شهيرة) التي توليت تربيتها بعد أن فقدت أبويها منذ الصغر، هي باحثة في علم نفس الجريمة...

آه... نسيت أن أخبركم أنني اشتريت فيلَّتي هذه من البروفيسور (ماضي) وهو عالم روحانيات هاجر إلى أوروبا بعد بيع الفيلَّا وانقطعت أخباره تمامًا...

والعجيب أنني عثرت على قبو في طابَق سفلي تحت أرض الفيلَّا يحوي غرفة صغيرة، وشعرت بالرعب والقلق حين اكتشفت أن هذه الغرفة لا تصل إليها الإضاءة قط إذ لا يستمر أي مصباح كهربائي بها أكثر من دقيقتين بعدها يحترق للأبد؛ لذا فقد أطلقت عليها اسم (الغرفة المظلمة)...

والأعجب أن هذه الغرفة تحوي أشياء قديمة كالكتب الأثرية ذات الأوراق الصفراء، اللوحات الزيتية الباهتة، التماثيل والأنتيكات النادرة..

كما عثرت بها على ملابس من عصور مختلفة، مقاعد قديمة عجيبة الشكل، مزولة، وشمعدان أثري... وأشياء عديدة لا حصر لها...

وبقايا أشياء لا معنى لها..

واكتشفت أن كل شيء من هذه الأشياء له قصة عجيبة ومثيرة تقودني إلى مغامرة رهيبة وغامضة حينًا بل مخيفة ومفزعة أحيانًا أخرى...

وأصبحت هوايتي المحببة هي التعرف على محتويات هذه الغرفة المرعبة...

أو الغرفة المظلمة !!!

(صافيناز شاكر)

1

كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل، والسكون يغلـف أرجاء تلـك المنطقة الهادئـة، عندما تسلل ذلك الشخص الملثـم في الظـلام وتلفـت حولـه في حيطـة وحـذر قبل أن يعـبر في خفة ومهارة مـن خلال نافذة أحد المنازل، وفي خطوات سريعة متلاحقة اتجه نحو الخزانة المثبتة في أحد جدران الردهة..

وراح يعبـث برتاجهـا بجهاز في يـده وبعد لحظات قليلـة انفتـح بابها علـى مصراعيـه، والتمعـت عينا الملثـم في ظَفَر وهـو يتأمل ذلك الكَـمَّ الهائل من النقود والمجوهرات التي امتلأت بها الخزانة وهَمَّ بالاستيلاء عليها...

ولكـن فجـأة دخـل عليـه صاحـب المنـزل بجسده

الضخم وقامته الفارهة وأضاء أنوار الردهة وهو يهتف في ارتياح:

- مَنْ هنا؟.

التفت الملثم إلى صاحب المنزل وفي حركة سريعة أخرج من جيب سترته القاتمة سلاحًا صوبه نحو الرجل، وهو يقول في لهجة ساخرة:

- إنه أنا أيها الغبي.

قال عبارته ثم أطلق النار بصوتٍ مُدوٍّ فأصاب قلب الرجل الذي سقط على الأرض صريعًا غارقًا في دمائه و....

- ستوب.

نطق المخرج الشاب (سمير راضي) بهذه العبارة وسط البلاتوه، بينما اقترب منه مساعده هاتفًا في انفعال بالغ:

- لقطة رائعة بحق يا أستاذ!

ابتسم (سمير) في زهو قبل أن يجيبه بقوله:

- كل لقطاتي رائعة يا (عَزَب).

ضحك (عزب) مرددًا بصوت خافت لم يَخْلُ من السخرية:

- يا للتواضع!!.

وفي ثوانٍ قليلة وسرعة عجيبة راح عمال الاستوديو يبدلون ويغيرون الديكورات، بينما نهض الممثل الذي كان يقوم بدور صاحب المنزل من رقدته وراح مساعدوه يعاونونه على إزالة الماكياج وآثار الدماء المصطنعة التي لطخت ثيابه، بينما خلع الملثم ذلك اللثام الذي أخفى وجهه طيلة الوقت وأصابه باختناق طوال مدة التصوير...

في حين أخذ المصورون يراجعون حركة الكاميرا، وما التُقط من مشاهد خاصة بذلك الفيلم السينمائي الجديد...

واقترب شاب وسيم من المخرج الذي جلس في أحد الأركان يدخن سيجارة في نهم شديد وينفث دخانها في كافة أرجاء البلاتوه، رغم تلك اللافتة التي تشير إلى أن التدخين ممنوع في هذه الأماكن المستخدمة للتصوير كيلا تشب حرائق في المكان...

صافح الشاب المخرج وعلي ثغره ابتسامة هادئة قائلًا:

- مجهود رائع ياأستاذ (سمير)!

أجابه (سمير راضي) في زهو:

- أشكرك يا (عماد) وأؤكد أنه سيكون لك مستقبلٌ باهرٌ في عالم كتابة السيناريو السينمائي.

احمرَّ وجه (عماد) في خجل مرددًا:

- أخجلتم تواضعنا يا أستاذ... وأنا في منتهى السعادة أن أول عمل سينمائي أكتبه في حياتي يكون من إخراج مخرج عبقري مثل حضرتك.

رمقـه (سمير) بنظرة خاطفـة دون أن ينبس ببنت شفة، ثم صاح مناديًا على عامل البوفيه قائلًا بصوته الجهوري الرنان:

- كوب شاي بسرعة.

راح (عماد)يراقـب حركـة العمـال السريعـة في البلاتـوه مـن إضـاءة وأكسسـوار وديكـور وما إلى ذلـك... ثم أخذ يجفـف حبيبات العـرق المتصبب من جبهته وهو يقول في تردد:

- ولكني لي ملاحظة عن....

هب (سمير) واقفًا وهو يصيح في حدة:

- ملاحظـة ؟... أنـت لـك ملاحظة على عملـي.. أنا أعظـم مخـرج أنجبتـه السينمـا في القـرن الحـادي والعشرين؟.

بـدا الارتباك على ملامح (عمـاد) الذي تنحنح قبل أن يقول بصوت متحشرج:

- معذرة يا سيدي ولكني مؤلف العمل ولي رؤية.

ابتسم (سمير) في سخرية مرددًا:

- رؤية؟!... وما رؤيتك أيها المؤلف العبقري؟

تغاضى (عماد) عن نبرة السخرية في حديث المخرج وأكمل عبارته قائلًا:

- من المفترض أن أحداث الفيلم تدور في زمن قديم، ومع ذلك أرى الديكورات كلها حديثة وكذلك الأثاث والأجهزة الكهربائية وما إلى ذلك...

أمسك (سمير) ذقنه براحته مفكرًا قبل أن يقول في خفوت:

- ملاحظة سننظر لها بعين الاعتبار.

وقبل أن يهم أحدهما بقول كلمة أخرى جاء عامل البوفيه ومعه الشاي الذي طلبه المخرج (سمير)، وهو يقول:

- الأستاذ (طارق وجدي) المحامي حضر يا سيدي.

جلس (سمير) على مقعده مرة أخرى وهو يتناول كوب الشاي الساخن، قائلًا بلهجة آمرة:

- دعه يتفضل.

- قال هذه العبارة ثم نظر إلى (عماد) المؤلف مستطردًا:

- حسنًا يا سيد (عماد) سننظر في أمر ملاحظتك هذه...

أيقن (عماد) من لهجته أنه يطالبه بالانصراف فلم يكذب خبرًا وتراجع في أدب قائلًا:

- أشكرك يا سيدي... بعد إذنك.

قال عبارته واختفى وسط زحام البلاتوه، بينما دخل (طارق) على المخرج (سمير راضي) هاتفًا في مرح:

- مرحبًا بأعظم مخرج في العالم.

نهض (سمير) وصافحه في حرارة مرددًا:

- أما زلت مبالغًا كعادتك!

ضحك (طارق) وهو يجذب أقرب مقعد قابله ليستريح فوقه قائلًا:

- بل هي الحقيقة.

قال هذه العبارة ثم أردف في جدية:

- فمنذ تولى مكتبنا إدارة الشئون القانونية الخاصة بشركة إنتاجك السينمائي والإشراف عليها فيما يتعلق بأي أمر قضائي، وأنا أرى فيك مخرجًا عبقريًا بالفعل.

طلب له (سمير) كوبًا من الشاي الدافئ ثم هتف في خيلاء:

- ماذا ستقول إذن عندما تشاهد فيلمي الجديد... سيكون قنبلة الموسم...

صفق (طارق) بيديه في سعادة قائلًا:

- رائع!!.

وفجأة نهض (سمير) من مجلسه وراح ينادي بأعلى صوته على مدير الإنتاج الذي جاءه مهرولاً وهو يقول:

- أوامرك يا أستاذ (سمير).

عاود (سمير) الجلوس على مقعده مرة ثانية واضعًا ساقًا فوق الأخرى قبل أن يقول بلهجة آمرة:

- أريد منك أن توفر لي بعض الأثاث والديكورات القديمة التي تبدو وكأنها في الخمسينيات أو الستينيات أو قبل ذلك... وفي أسرع وقت ممكن...

أومأ مدير الإنتاج برأسه مرددًا:

- حسنًا يا أستاذ (سمير).

قال عبارته ثم انصرف مبتعدًا، بينما التفت (سمير) إلى (طارق) قائلًا:

- من المفترض أن أحداث العمل تدور في زمن قديم ولابد أن تكون الديكورات مواكبة لذلك العصر السالف.

أومأ (طارق) برأسه قائلًا:

- معك حق يا عزيزي.

وفجأة تقدم نحوهما (عماد) المؤلف وفي يده نسخة من سيناريو الفيلم موجهًا حديثه للمخرج قائلًا:

- انظر يا سيدي هذا المشهد على سبيل المثال نرى فيه البطلة وهي تجلس في غرفتها تستمع إلى الفونوغراف في هدوء... وهذا يؤكد وجهة نظري من ضرورة وجود ديكورات قديمة و....

قاطعه (سمير) بقوله:

- قلت لك سننظر الأمر، وعلى كُلٍّ لقد طلبت من مدير الإنتاج توفير الديكورات اللازمة.

قال هذه العبارة ثم أردف في اعتراض قائلًا:

- ولماذا الفونوغراف بالتحديد ؟؟... ومن أين لي به؟؟... وكيف سأحصل عليه... لقد انقرض منذ زمن.

عاد (عماد) يجفف حبيبات العرق المتصبب من جبهته قائلاً:

- إنه من متطلبات المشهد يا سيدي.

قال (طارق):

- معذرة يا أستاذ (سمير)... هل تقصد بالفونوغراف جهاز التسجيل العتيق الذي يعمل بأسطوانات قديمة وله بوق ضخم تصدر منه نغمات الموسيقى؟.

أجابه المخرج بقوله:

- هو بعينه.

قال هذه العبارة ثم أردف في ضجر:

- قل لي بالله عليك... كيف أحصل على جهاز قديم قِدَم الدهر كهذا ونحن في القرن الحادي والعشرين؟.

ابتسم (طارق) قبل أن يجيبه بقوله:

– لا عليك يا صديقي... إن لديَّ واحدًا وسأحضره لك.

اعتدل (سمير) في جلسته واقترب منه متسائلًا:

– أحقًا... ؟ وكيف حصلت عليه؟.

أجابه (طارق) بقوله :

– إن عمتي السيدة (صافيناز) صاحبة مكتب المحاماة الذي أعمل به لديها مخزن ضخم يحوي العديد من الأشياء القديمة التي لم تعد لها قيمة الآن، وأعتقد أنني رأيت من بين هذه الأشياء الفونوغراف الذي تبحثون عنه.

ربَّت (سمير) على كتفه قائلًا:

– أشكرك يا (طارق)... سيساعدنا ذلك كثيرًا.

قال هذه العبارة دون أن يدري أن ذلك الفونوغراف سيكون مشكلة كبيرة في حياته..

بل سيفتح عليه أبوابًا من الجحيم!!..

2

- جهاز الفونوغراف؟!.

نطقت السيدة (صافيناز) بهذه العبارة محدثة ابن شقيقها (طارق) الذي أجابها على الفور :

- نعم... وما الغريب في هذا؟.

أجابته بقولها:

- ليس غريبًا ولكن من ذا الذي يستعمل جهازًا عتيقًا كهذا في القرن الحادي والعشرين؟.

ابتسم (طارق) قبل أن يقول في مرح:

- معكِ حق يا عمتي، نحن نحتاجه لتصوير مشهد في فيلم سينمائي تدور أحداثه في الزمن الماضي يقوم بإخراجه عميل المكتب (سمير راضي) أنت تعرفينه و....

أومـأت برأسها ودقت أرض ردهــة الفيلّا الخشبية بعصاها قائلة:

- الآن فهمت كل شيء...

قالت هذه العبارة ثم أردفت:

- على كُلٍّ هو موجود في قبو الفيلّا.

قاطعها (طارق) بقوله:

- تقصدين الغرفة المظلمة.

أومأت برأسها عدة مرات وهي تقول في لهجة جادة:

- نعــم هي كذلك وهناك أشياء كثيرة في تلك الغرفة قـد تكون قديمة أو أثريــة، إن أردت استعمالها فليس لديَّ مانع.

ضحك (طارق) قائلًا:

- أشكـرك يـا عمتــي... نحــن لا نريـد ســوى جهاز الفونوغراف... الاتفاق كان كذلك.

مطت شفتيها مرددة:

- لك ما تريد.

وعلى الفور نهض (طارق) وسار بخطوات سريعة متجهًا إلى قبو الفيلَّا أو الغرفة المظلمة كما يحلو لهم أن يطلقوا عليه وراح يبحث بين عشرات الأشياء عن ذلك الجهاز العتيق...

كانت مهمة صعبة خاصة وأن المكان مظلم تمامًا سوي من كشاف ضوئي يحمله (طارق) بنفسه، كما أن محتويات الغرفة غير مرتبة على الإطلاق...

ظل يبحث ويبحث وأخيرًا عثر عليه في أحد الأركان وإلى جواره مجموعة من الاسطوانات القديمة التي عَلَتْها الأتربة حتى كادت تخفي معالمها تمامًا...

مد يديه والتقطه هو والأسطوانات العتيقة وسار بخطوات بطيئة في الضوء الخافت؛ وراح يتعثر في تلك الأشياء القديمة المبعثرة هنا وهناك حتى صعد إلى أعلى...

وعـاد إلى ردهـة الفيلَّا حاملًا بـين يديه ذلك الجهاز القديم ومعه تلك الأسطوانات المتهالكة...

ومـا إن رأته السيـدة (صافيناز) حتـى صاحت في مرح قائلة:

- أخيرًا عـدت يا (طارق)... كنت أظنك ستغرق في بحر الأشياء التراثية القديمة في الأسفل.

وضـع (طـارق) الجهـاز جانبًـا وراح ينفضـ عنه الأتربة قبل أن يتهالك فوق مقعد مجاور لعمته قائلًا:

- لم تكن بالمهمة السهلة بالفعل.

جاءه صوتٌ أنثويّ من خلفه يقول:

- ما هذه المهمة يا عزيزي؟.

التفت إلى مصدر الصوت فوجد ابنة عمه الدكتورة (شهيرة) تتقدم نحوهما، فابتسم قائلًا:

- ليسـت مهمـة انتحاريـة كمـا تظنين، فقـط كنت أبحث عن جهاز الفونوغراف هذا في الغرفة المظلمة.

قطّبت حاجبيها ووقفت تتأمل ذلك الجهاز المنقرض مرددة:

- لم أكن أعلم أن ذوقك كلاسيك إلى هذا الحد يا بْنَ عمي.

أجابها (طارق) على الفور:

- هذا ليس وقت السخرية إنه سيُستخدم في تصوير فيلم سينمائي فحسب.

أومأت برأسها وهي تجلس إلى جوار السيدة (صافيناز) قائلة:

- وهل وافقت عمتي على انتزاع شيءٍ من غرفتها المظلمة على هذا النحو؟.

قالت السيدة (صافيناز) في ثقة:

- ولِمَ لا ؟ إنها مجرد استعارة وستتم إعادته مرة أخرى...

قالت عبارتها ثم أردفت وهي تنظر إلى (طارق):

- أليس كذلك؟.

أجابها (طارق) في تردد قائلًا:

- أ.... بالطبع... هو ذاك يا عمتي.

أنهى عبارته ثم استطرد محدثًا نفسه دون أن يسمعه أحد قائلًا:

- في الواقع لا أعلم إن كان (سمير) سيعيد الجهاز أم لا.

سألته السيدة (صافيناز):

- ماذا تقول يا (طارق)؟.

نهض (طارق) من مجلسه والتقط الفونوغراف والأسطوانات العتيقة، وهَمَّ بمغادرة الفيلَا وهو يقول:

- لا شيء... لاشيء على الإطلاق.

قال هذه العبارة ثم انصرف متجهًا إلى مكتب المخرج (سمير راضي)!!.

- ها هو الفونوغراف الذي طلبته يا مخرج الروائع.

نطق (طارق) بهذه العبارة محدثًا المخرج (سمير)، وهو يضع الجهاز على المنضدة التي تتوسط حجرة مكتب المخرج الذي تهللت أساريره قائلًا:

- رائع... أشكرك يا (طارق).

قال هذه العبارة ثم نهض من خلف مكتبه وراح يتأمل الجهاز القديم ومجموعة الأسطوانات المتهالكة مرددًا:

- ومعه أسطوانات أيضًا؟.

أجابه (طارق) بقوله:

- وجدتها إلى جواره.

قال (سمير) في انبهار:

- معنى ذلك أنه يعمل.

مط (طارق) شفتيه مرددًا:

- العلـم عند الله سبحانه وتعالـى... لقد أحضرته دون أن أحاول تجربته.

ربَّت (سمير) على كتف (طارق) قائلًا في حماس :

- علـى كُلٍّ أشكـرك يـا صديقـي علـى هـذه الهدية المقبولة.

بدا الارتباك على وجه (طارق) الذي سعل في توتر متمتمًا:

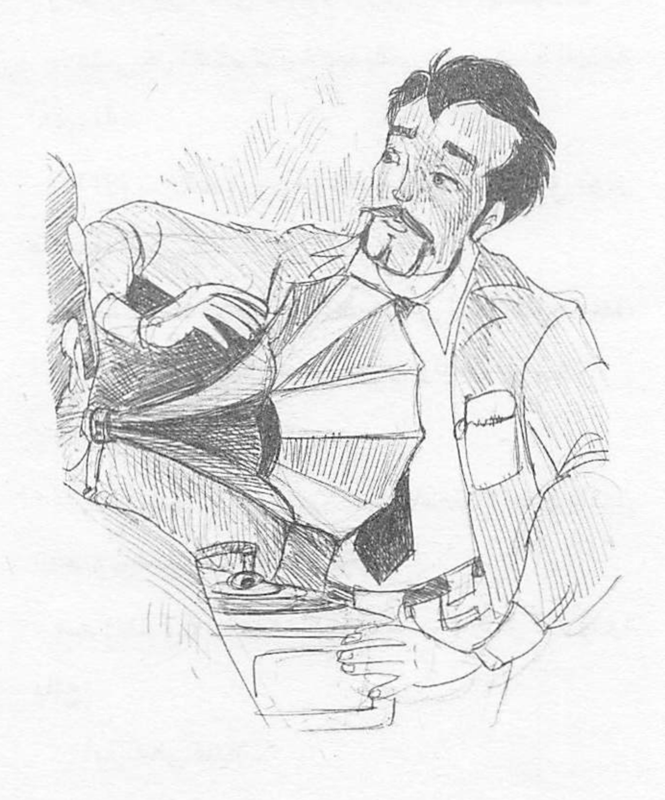
- هديـة؟... معـذرة يـا صديقـي إنـه علـى سبيل الاستعارة فقط فهو يخص عمتي وليس ملكي و...

قاطعه (سمير) في مرح:

- حسنًـا حسنًا فقط كنت أمزح معك... حين ينتهي التصوير سأعيده لك مرة أخرى.

مـد (طارق) يده مصافحًا (سمـير) الذي قال في ود بالغ:

- ابقَ معي قليلًا.



أجابه (طارق) وهو يهم بمغادرة المكتب قائلًا:

- أشكرك... لن أستطيع البقاء أكثر من ذلك فعندي قضايا كثيرة تنتظرني في المكتب.

أنهى عبارته ثم انصرف تاركًا (سمير) وحده مع الفونوغراف والأسطوانات القديمة، وراح (سمير) يحدث نفسه قائلًا:

- سوف أصطحب معي هذا الجهاز إلى المنزل وأستمتع بسماع الأسطوانات القديمة، وفي الصباح آخذه معي إلى الاستوديو للتصوير.

قال هذه العبارة ثم حمل الفونوغراف والأسطوانات وهبط من مكتبه، واستقلَّ سيارته في طريقه إلى منزله دون أن يعلم أنه سيقضي ليلة رهيبة...

رهيبة بحق !!...



3

كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة مساءً عندما توقف المخرج (سمير) بسيارته أمام باب فيلّته، التي تقع في منطقة هادئة بعيدة عن العمران يحيط بها السكون من كل جانب..

هكذا اختارها فهو يعشق الهدوء؛ لذا فهو يحيا بمفرده ونادرًا ما يزوره بعض الأصدقاء المقربين أو زملاؤه من الوسط الفني أو غيرهم...

هبط من السيارة حاملًا الفونوغراف والأسطوانات بين ذراعيه، ثم دلف إلى الفيلّا وجلس في الرَّدْهة الفسيحة وراح يفحص الأسطوانات جيدًا...

كانت جميعها مشروخة تقريبًا فشعر بخيبة أمل...

كان يتمنى أن يقضي ليلة سعيدة مع تلك الأسطوانات العتيقة ولكن...

مهلًا... ها هي أسطوانة تبدو سليمة تمامًا...

- فلأجرب.

قال هذه العبارة ثم وضع الأسطوانة على الفونوغراف وقام بتشغيله...

وتهللت أساريره حين سمع بعض الموسيقى الخافتة تنساب منه...

إنها إحدى السيمفونيات القديمة... موتسارت.... بيتهوفن... هو لا يذكر بالتحديد ولكنها سيمفونية قديمة...

جلس في استرخاء وأغمض عينيه، كانت الإضاءة خافتة والجو يوحي بشيء من الكلاسيكية إن أجدت التعبير...ومرت لحظات شعر خلالها بالنُّعَاس...

وفجأة صمتت الموسيقى تمامًا وسمع بعض أصوات تنساب من الأسطوانة، أصوات متداخلة أغلبها لرجال. في البداية لم يتبين العبارات المتداخلة

ولكنه أرهف السمع فاستطاع أن يميز بعض الكلمات المقتضبة المتقطعة على غرار:

- والآن فلتحضر الروح دون إبطاء أو تمهل...

- أيتها الـروح... المتعطشة للدماء... لقد اخترناك كي تحضري إلى هنا فورًا...

- فلتحضـري مـن بـين كل الأرواح الشريـرة الأخرى...

- إننا نتوسل إليكِ أن تأتي إلى مَقرِّنا هذا...

- نتوسل إليكم أن ترسلوها إلى هنا...

وتبـع هـذه العبـارات بعضـ الكلمـات الأخرى لا معنـى لها أو بمعنى أدق لم يفهـم منها (سمير) حرفًا واحـدًا؛ ولكنه علـى الرغم من ذلك شعـر بقُشَعْريرة تسـري في بدنـه عند سماعـه هذه العبـارات، ونهض في سرعـة وأغلـق الفونوغراف وكل جـزء من جسده يرتجف بشدة...

وساد الصمت التام...

وقف يلهث من فرط الانفعال وشعر أن نبضات قلبه تهز كيانه بأكمله...

حاول أن يبتلع ريقه الجاف بصعوبة وهو يردد بصوت خافت محدثًا نفسه:

- تُرَى ما هذا الذي سمعته؟ من المؤكد أنها جلسة تحضير أرواح..

نعم... هي كذلك...

وقبل أن يستغرق في أفكاره سمع صوت دقات على الباب، فاتجه بخطوات حذرة متوجسة ووقف خلف الباب قائلًا بصوت يرتعد:

- من بالخارج؟.

أتاه صوت أجش يتساءل في لهجة مشوبة بالتوسل أو الرجاء قائلًا:

- فهمي باشا موجود؟.

أجابه (سمير) بقوله:

- لا يوجد هنا أحد بهذا الاسم...

أتاه الصوت يقول بعد لحظة من الصمت:

- معذرة... وآسف على الإزعاج.

ثم سمع صوت وقع أقدام تبتعد...وعلي الفور أسرع (سمير) نحو نافذة الرَّدْهة في الطابَق الأرضي وأزاح الستارة القاتمة التي تخبئها وراح ينظر من خلف الزجاج، فرأى في ظلام الليل شخصًا ضخم الجثة له شعر أشعث غزير، لم يتبين ملامحه في الظلام ولكنه استشعر أن ملابسه غير مهندمة وربما بالية.. كان يبتعد بخطوات وئيدة مُحْدثًا صوتًا بحذائه الضخم ثم جلس على أريكة خشبية في حديقة الفيلَّا، في مواجهة النافذة التي يطل من خلفها (سمير) الذي شعر بأن جسده كله ينبض في عنف ورأسه يكاد ينفجر...

- هل سيظل هذا الشخص المريب جالسًا في حديقة فيلَّتي؟...

- يالغبائي! لقد نسيت إغلاق الباب الخارجي للفيلا.. ماذا أصنع الآن؟.

كان الصمت وظلام الليل والوحدة تشكل مثلثًا رهيبًا من الرعب الذي استولى على كيان (سمير) وتغلغل في بدنه...

وفجأة سمع صوت وقع أقدام في الطابق العلوي.. ارتعدت فرائصه،وأسرع بخطوات مرتجفة يصعد الدَّرَج ليستطلع الأمر...

كانت أنوار الطابق العلوي كلها مضاءة على الرغم من تذكره جيدًا أنه أطفأ جميع الأنوار قبل مغادرته في الصباح...

راح يفتش بدقة عن وجود شخص غريب ولكنه لم يعثر على أي مخلوق...

وقف مذهولًا يلهث ويجفف حبيبات العرق المتصببة من جبهته...

وفجأة سمع صوت طرقات على الباب مرة أخرى...

أسرع يهبط درجات السلم ووقف خلف الباب وقال بصوت يختنق:

- مَنْ... مَنْ بالباب؟.

أتاه نفس الصوت الأجش يقول في توسل:

- أريد مقابلة (فهمي) باشا... أرجوك.

هتف (سمير) بكل ما أوتي من قوة قائلًا:

- قلت لك لا يوجد أحد هنا بهذا الاسم، وإذا لم تنصرف فورًا سأطلب لك الشرطة.

أتاه الصوت يقول في انكسار:

- معذرة.

ثـم سمع صوت خطـوات تبتعد...نظر مـن النافذة فرأى نفس الرجل يتقدم ببطء نحو الأريكة الخشبية في الحديقة ويجلس في هدوء...

أسرع نحو الهاتف ليطلب النجدة ولكن الهاتف كان معطلًا وكذلك المحمول؛ إذ لم تكن لديه شبكة قوية في هذه المنطقة النائية البعيدة عن العمران...

وشعر أنه أصبح حبيسًا كالفأر في المصيدة...

وفجأة سمع صوت بكاء صادرًا من حجرة المكتب.. استجمـع ما تبقّـى له مـن شجاعة واتجـه بخطوات بطيئـة متثاقلة نحو الغرفة وأضـاء نورها... ووقف يتأملها...

كان كل شـيء علـى ما يُرام، لم يكـن هناك أي شيء غـير عادي على الإطلاق...الكتـب متراصة في سكون والمكتب الأنيق يتوسط الحجرة و....

وفجـأة حدث شيء غـير متوقع علـى الإطلاق؛ إذ



راحـت الكتـب تتقافز من فـوق المكتبـة وتستقر على الأرض..

فزع (سمير) عند رؤيته لذلك المشهد وابتعد سريعًا عن حجرة المكتب وقرر أن يغادر المنزل؛ ولكنه تذكر ذلك الـذي يجلس في الحديقة فربمـا ألحق به الضرر أو الأذى، فعدل عن الفكرة وألقى بجسده المنهك على أحـد مقاعد ردهة الفيلاّ وهو يرتجـف ويبكي في حالة هستيرية...

وفجأة سمـع صوت دقات رهيبـة، وأوانٍ وأكواب تتحطم وضحكات مخيفة مزعجة حتى كاد يُجن...

وتعالَى صوت طرقات الباب حتى كادت تحطمه...

تعالـى كل شيء... الدقات والطرقـات والضحكات والبكاء وتحطُّم الأشياء ووقع الأقدام...

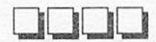
كانت الأنوار تضيء وتنطفئ من تلقاء أنفسها...

حتى شعر وكأنه في كابوس رهيب لا يستطيع الاستيقاظ منه...

وفجأة هدأ كل شيء... كل الأصوات صمتت وساد السكون أرجاء الفيلاّ..

عاد كل شيء إلى طبيعته مع نسمات الفجر الأولى...

وألقى (سمير) بجسده على الكنبة وراح في سُبَات عميق بعد هذه الليلة الرهيبة !!!.



4

في صباح اليوم التالي ذهب (سمير) إلى الاستوديو وهـو مرهـق، ناعس العينين،شاحب الوجـه، يبدو عليه الإعياء الشديد مما جعل كل من حوله يلاحظون أنه ليس في حالته الطبيعية على الإطلاق...

لدرجـة أنـه لم يستطـع أن يصـور أي مشهـد مـن مشاهـد الفيلم، بما فيهما ذلك المشهـد الذي يظهر فيه الفونوغراف الذي سلمه لمدير الإنتاج فور وصوله...

وبنـاء على نصائـح جميـع العاملـين بالاستوديو بدءًا من نجوم العمل وحتى أصغر عامل في البلاتوه، اضطر (سمير) إلى تأجيل التصوير ليوم لاحق...

وكان من بـين الموجودين (طارق) الذي اقترب من (سمير) وسأله عما يعانيه، فأجابه الأخير بقوله:

– بالأمس مررت بأحداث مفزعة لا يمكن أن يصدقها عقل.

قطَّب (طارق) حاجبيه متسائلًا في اهتمام شديد:

- ما الذي حدث؟.

قصـ (سمير) مـا شاهده ومـر به من أحـداث ليلة أمس، فحكَّ (طارق) ذقنه براحته مفكرًا قبل أن يقول:

- إنه أمر عجيب بحق!

قال هذه العبارة ثم أردف يقول في ثقة:

- مـن المؤكـد أن جلسة تحضـير الأرواح المسجلة على أسطوانة الفونوغـراف هي التي جلبت عليك كل هذه الأحداث يا (سمير).

أجابه (سمير) بصوت منهك:

- هـذا مـا خطـر ببـالي علـى الفور يـا (طـارق)... وأخشى أن يتكرر ما حدث بالأمس اليوم.

سادت لحظة من الصمت قطعها (طارق) بقوله:

- على كُلٍّ لا تخشَ شيئًا فلي صديق متخصص في

العلوم الروحانية سأحضره الليلة وآتي لزيارتك في المساء وستكون معي ابنة عمي الدكتورة (شهيرة)؛ فهي باحثة في علم نفس الجريمة ولها دراسات في علوم الباراسيكولوجي وعلوم ما وراء العقل.

زفر (سمير) بارتياح قبل أن يقول:

- عظيم! كما أنني دعوت مجموعة من زملاء العمل الليلة على العشاء ليؤنسوا وحدتي.

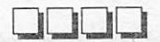
ضحك (طارق) قبل أن يقول:

- معنى ذلك أن الفيلّا الليلة ستكون مزدحمة بالضيوف والذين قد يسببون بعض الإزعاج، فربما تفر الأشباح وتهرب من المكان.

ابتسم (سمير) ابتسامة شاحبة قبل أن يجيبه بقوله:

- هل تظن ذلك؟... كم أتمنى يا عزيزي.

قال هذه العبارة ثم شرد ببصره بعيدًا وقلبه ينبض بالخوف والهلع والرعب!!



- إنها قصة تتكرر كثيرًا يا أستاذ (طارق).

نطق الدكتور (نادي ياسين) المعالج الروحي الشهير بهذه العبارة بعد أن استمع إلى (طارق) الذي قص عليه ما حدث للمخرج (سمير راضي) بالأمس، بعد أن استمع إلى جلسة تحضير أرواح مسجلة على أسطوانة الفونوغراف القديم الذي أعاره إياه لاستخدامه في التصوير...

قطب (طارق) حاجبيه في شك متسائلًا:

- ماذا تقصد يا سيدي؟.

أجابه الدكتور (نادي) بقوله:

- أقصد أن هناك العديد والعديد من الحالات المشابهة، بل المماثلة لحالة صديقك (سمير) هذا يا

أستاذ (طارق).

قال هذه العبارة ثم استطرد في حماس قائلًا:

- من ضمن الحالات التي قمنا بعلاجها بعون الله وفضله حالة رجل كان يسكن في بيت تسكنه مجموعة من الأشباح؛ حيث بدأت الظاهرة بسقوط الأحجار في النهار وفي الليل على سطح المنزل بشكل مزعج، وتم استدعاء الشرطة إذ كان المعتقد أن إلقاء الأحجار هو بفعل فاعل ولكن دون جدوى، ولجأ صاحب المنزل إلى من يعتقد فيهم القدرة على وقف هذه الظاهرة وهنا ابتداء التحول، فإنه ما كادت زوجة الرجل ترجع في أمسية يوم ومعها ما اعتقدت أنه تعاويذ لوقف هذه الظاهرة الرهيبة حتى شعرت وشعر معها سكان المنزل جميعًا بشيء يحطم المصابيح الكهربائية فأصبح المكان في ظلام دامس، وازداد إلقاء الأحجار عنفًا.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف وسط اهتمام (طارق) بالأمر قائلًا:

- وتحول الأمر فأصبحت العائلة جميعها ترى بأعينها حاجياتها المنزلية وهي تتحطم... الأكواب تهوي فتتحطم، بعض الصحون الصيني تتطاير في الهواء ثم تتحطم على الأرض، المقاعد تتحرك وتقذف من يجلس عليها بعيدًا، الأبواب تُغلق من تلقاء نفسها ويظل الرجل يجذب الباب ويشده الشبح من الجانب الآخر، وهكذا..

ازداد اهتمام (طارق) بما يسمع وتساءل في لهفة:

- وماذا حدث بعد ذلك؟.

أجابه الرجل في ثقة:

- لقد استطعنا بعون الله -عز وجل- ومساعدته في صرف هذه الأشباح.

قال (طارق) :

- ندعو الله -تبارك وتعالى- أن يساعدك على طرد هذه الأشباح من منزل (سمير) هو الآخر.

شرد الرجل ببصره بعيدًا قبل أن يردد:

- سيحدث بعون الله عز وجل.

وساد الصمت بعد هذه العبارة الأخيرة.



- سآتي معكما.

نطقت السيدة (صافيناز) بهذه العبارة محدثة ابن شقيقها (طارق) الذي أجابها بقوله:

- ولكنك مريضة و....

قاطعته عمته في حدة قائلة:

- أنت تقول إن ما حدث لزميلك المخرج بسبب الأسطوانة التي أخذتها من قبو فيلَّتي أو بمعنى أدق من الغرفة المظلمة؛ وبالتالي فأنا مسئولة عما حدث

بشـكل أو بآخر، كما أن الظواهـر الغامضة وحوادث مـا وراء النفسـ تستهوينـي كمـا تعلـم.. فلابـد مـن حضوري.

قالـت الدكتورة (شهيرة) التي كانت تجلس في أحد أركان الردهة:

- دعها تأتي معنا يا (طارق) فلن نخسر شيئًا.

مط (طارق) شفتيه مرددًا:

- لكما ما شئتما.

وانتهى النقاش عند هذا الحد !!.



5

في المساء استقبل (سمير) المخرج ضيوفه الذين دعاهم على العشاء، وهم السيناريست (عماد)، وبطل الفيلم النجم (محسن فاروق)، وبطلة العمل الممثلة الشابة (داليا شهدي)،والسيد (صلاح عبد الهادي) مدير الإنتاج والسيدة (جليلة) حرمه، والسيدة (صافيناز) وابنا شقيقها (طارق والدكتورة (شهيرة)، وقد اصطحبوا معهم الدكتور (نادي ياسين) المعالج الروحي الشهير...

استقبل (سمير) كل هؤلاء بترحاب شديد وشعر بشيء من الطمأنينة لوجود كل هذا الكَمِّ من البشر معه حتى لا يكون وحده إذا تكررت حوادث ليلة الأمس...

كان اللقاء مرحًا وقام (سمير) بتشغيل موسيقى

هادئة أضفت على المكان جوًا من الدفء والألفة بينما راح السيناريست (عماد) يتحدث عن تجاربه في كتابة السيناريو والإخفاقات التي تعرض لها قبل أن يلتقي بالمخرج العبقري (سمير راضي) صاحب هذه الدعوة، وكيف أنه أعطاه الفرصة الكبرى لتقديم هذا العمل السينمائي وما إلى ذلك...

في حين أخذ النجم (محسن فاروق) يحدثهم عن مضايقات المعجبين ونوادرهم وكَمِّ الأعمال الخرافية التي تُعرض عليه يوميًا وهو يرفضها إما لتفاهة الموضوع أو عدم اقتناعه بالفكرة التي لا تضيف جديدًا لفن السينما، وكذلك راحت الممثلة الناشئة (داليا شهدي) تتحدث عن ملاحقة المنتجين لها كي تقبل العمل معهم، وكذلك المعجبين الذين يلقون بعواطفهم وأموالهم تحت قدميها طمعًا في التقرب من نجمة واعدة مثلها، وما إلى ذلك من مثل هذه الأمور...

وهنا مال (طارق) على ابنة عمه (شهيرة) وهمس قائلًا:

- أشعر أن معظم الموجودين هنا يمتازون بالكذب والنفاق...

ضحكت (شهيرة) ضحكة جعلتها مكتومة قدر المستطاع وهي تجيبه بقولها:

- معك حق يا (طارق) فكلهم متكلفون أكثر من اللازم.

سادت لحظة من الصمت قطعها السيد (صلاح) مدير الإنتاج بقوله:

- هذه مناسبة سعيدة أن نتجمع هكذا بعيدًا عن العمل وتوتر البلاتوه...

لكزته زوجته السيدة (جليلة) لكزة خفيفة في كتفه قائلة في مرح:

- وهـي فرصة أيضًا كي نسهـر معًا فأنت لم تفعلها منذ زمن...

ضحك الجميع لهذه العبارة وقال (محسن):

- أكـثر ما يعجبني ويشد انتباهـي في هذه السهرة هو ذلك الهدوء المسيطر على المكان.

وافقه (عماد) السيناريست بقوله:

- معـك حق يا أستاذ (محسـن) وهذا الجو الهادئ يثـير شهيتي لكتابة قصة فيلـم جديد تدور أحداثه في جو من الرعب.

همست (شهيرة) لابن عمها (طارق)قائلة:

- آهٍ لو يعلمون ما سيحدث لهم الليلة من وراء هذه الدعوة لفروا هاربين.

قال (طارق) بصوت خافت:

- ومـا أدراكِ أنـه سيحـدث شـيء، فربمـا توهـم (سمير) مـا قصه علينا بالنسبة للأمس أو ربما كان يحلم.

قطبت حاجبيها في شك متسائلة:

- هل تعتقد أن فنانًا مرهفًا مثله لا يستطيع التفرقة بين الحلم والواقع إلى هذا الحد؟.

أجابها بصوت جعله منخفضًا بقدر استطاعته:

- الجـو العام المحيط بالفيـلّا وذلك الهدوء المستفز وعدم وجود جيران حوله، يجعله يتخيل أي شيء.

وفجأة انتبها على صوت عمتهما السيدة (صافيناز) وهي تتحدث بصوتها الرنان قائلة:

- في الواقـع أنـا سعيـدة بوجـودي وسـط هـذه الكوكبة من أهل الفن الذين يسعدوننا دائمًا بأعمالهم العظيمة.

صاحـت (داليـا) بصوتهـا الرقيـق أو بمعنى أدق الذي تبذل مجهودًا خرافيًا لتجعله رقيقًا قائلة:

- أشكركِ يا سيدتي... فنحن الأسعد.

قالت هـذه العبارة ثـم التفتت إلـى الدكتور (نادي

ياسين) الذي كان يراقب كل ركن من أركان الفيلاً بعينه الثاقبة في صمت، دون أن ينبس ببنت شفة أو يشارك في الحديث مستطردة:

- أرجو أن تحدثنا يا دكتور عن بعض الحالات والظواهر العجيبة التي قابلتك أثناء أبحاثك في العلوم الروحانية.

ارتسمت ابتسامة هادئة على ثغر الدكتور (نادي) قبل أن يقول بصوت أكثر هدوءًا:

- في الواقع يا بُنيتي لقد مررت بحوادث وشاهدت ظواهر يشيب لها الوِلْدان.

قال هذه العبارة ثم أردف وسط اهتمام الجميع:

- من هذه الظواهر مثلًا ظاهرة حدثت حيث كنت هناك لحضور مؤتمر عن علوم ما وراء العقل أو القوى الروحية منذ سنوات عديدة في قلب العاصمة البريطانية (لندن)، وقد بدأت القصة الواقعية في

إحدى ليالي الصيف حيث كانت (باتريشيا فرجسون) وهي عاملة استقبال في أقدم بنك في قلب العاصمة البريطانية بمفردها عقب انصراف العاملين جميعًا استعدادًا للخروج،وفجأة انقطع التيار الكهربائي عند مدخل البنك وأصبح المكان مظلمًا تمامًا، حاولت الفتاة أن تتصل بشركة الصيانة ولكن الهواتف جميعها كانت معطلة...

- ومن قلب الظلام الدامس شهدت صورة مرعبة لم تتوقعها... كان هناك شبح يقترب منها... شبح غريب يرتدي ملابس سوداء على غرار فرسان القرون الوسطى...

- ولكن لم يكن له رأس على الإطلاق... فقط كول أبيض يعلو الرداء أما الرأس فهو غير موجود، فقد كان رأس الشبح تحت ذراعه اليمنى وتتساقط منه الدماء... وسقطت الفتاة مغشيًا عليها.

قال هذه العبارة وصمت برهة ليلتقط أنفاسه، ثم عاد يقول وسط اهتمام الجميع وذعرهم بما يسمعون:

- وفي اليوم التالي قصت الفتاة على زميلتها ما حدث، فأخبرتها أنها شاهدت هي الأخرى ما رأته بالأمس ولكنها خافت أن تتحدث عنها حتى لا يُقال إنها مجنونة.

وفي نفس الأسبوع زار الشبح الأسود مقطوع الرأس الفتاة التي ظلت تصرخ حتى اختفى من أمامها، وتكررت هذه الحادثة المرعبة مع معظم العاملين في البنك حتى إنه ظهر لعميل في البنك في وَضَح النهار.

كان الشوق والشغف والتوتر والفزع قد وصلت بهم جميعًا إلى أبعد مدى عند هذه النقطة من القصة، وازداد وجه (سمير) شحوبًا بينما تفصَّد العرق من جبهة (محسن) وارتجفت أوصال السيدة (جليلة)،

وراحت (داليا) تهز قدميها في حركة عصبية بينما لزم الباقون الصمت..

وقالت السيدة (صافيناز) محدثة الدكتور (نادي):

- أكمل يا دكتور ماذا حدث بعد ذلك؟.

أجابها الدكتور (نادي) بقوله:

- وتمت الاستعانة بمجموعة من العلماء الروحانيين وأنا من ضمنهم لصرف ذلك الشبح، وبالفعل تم حوار بيننا وبينه عرفنا من خلاله قصته؛ حيث قال الشبح إن اسمه (توماس هوارد) الرابع دوق (نورفولك) واتُّهم بالخيانة في عصر الملكة إليزابيث الأولى عام ألف وخمسائة واثنين وسبعين، وأصدرت الملكة قرارًا بإعدامه وفصل رأسه عن جسده في نفس هذا المكان الذي بُني عليه البنك دون أن يصلي أحد على روحه، وهذا ما يزعجه ويجعله هائمًا في هذا المكان....

وتم البحث عن الحفيدة السادسة للدوق وقبلت إقامة الصلاة على روح جدها الذي أُعدم منذ أربعة قرون، ومن بعدها لم يَعْد يظهر لأحد مرة أخرى.

قالت الدكتورة (شهيرة) :

- إنها قصة مرعبة بحق!

ردد (طارق):

- معكِ حق يا (شهيرة)، فقد شعرت بقشعريرة تسري في بدني كله وكأن ماسًا كهربائيًا أصابه.

وفجاة سمع الجميع صوت بكاء صادرًا من الطابق العلوي...

شحب وجه (سمير) وهو يقول بصوت مرتعد:

- ها قد بدأت المتاعب.

ثم تعالَى صوت طرقات على الباب مع ذلك النداء الأجش الذي كان يقول في توسل ورجاء:

- ممكن أقابل (فهمي) باشا لو سمحت.

ارتجفت أوصال (داليا) وهي تصيح في ذعر:

- ما هذا ؟ ما الذي يحدث هنا؟.

وقال (عماد):

- هل يعد لنا المخرج العبقري مفاجأة من نوع خاص؟.

وتساءل (محسن) بقوله:

- يبدو أن (سمير) يحتفل بعيد الهالوين(×) على طريقته.

- وانكمشت السيدة (جليلة) في كتف زوجها السيد (صلاح) وهي تصيح في هيستيرية:

- أخرجوني من هنا...

ربَّت زوجها على كتفها في حنان وهو يهتف في غضب:

- ما الذي يحدث بالله عليك يا سيد (سمير)... إذا

كان هـذا نوعًا من المزاح فهـو أسخف دعابة صادفتها في حياتي.

تبـادل (طارق) و(شهـيرة) والسيـدة (صافيناز) نظـرات ذات معنى دون أن ينبس أحدهم ببنت شفة، بينمـا ازداد وجـه (سمـير) شحوبًا واصفـرارًا وهو يقول بصوت متحشرج:

- هذه ليست مُزْحة ولا دُعابة... إنها واقع مؤلم.

قطَّب (محسن) حاجبيه في شك متسائلًا:

- ما معنى ذلك؟.

أجابهم (سمير) بقوله:

- هذه الفيلَّا مسكونة !!...

تعالت الشهقات والصيحات والهمهمات...

وقال الدكتور (نادي) في هدوء:

- اطمئنوا... لن يحدث شيء.

قال هـذه العبارة ثم راح يتمتـم ببعض الكلمات في خفـوت وبسرعـة شديـدة، في حين راحـت الأصوات تتعالـى والدقـات تـزداد والتحطيـم يتضاعـف، والجدران تهتز والصرخات تتوحش...

الجميـع في حالـة هلع ورعـب والذعـر يسيطر على قلوبهم...

وفجأة انقطع التيـار الكهربائي، وساد الظلام التام أرجاء الفيلاَّ...

شهقت (داليا) في هلـع، وصرخت (جليلة) في فزع، وراح الجميـع ينـادون بخروجهم مـن هـذا المكان الملعون...

وسادت عدة لحظات مـن الفزع... ظلام وضوضاء وصرخات..

وفجـاة عاد التيـار الكهربائي مرة أخـرى وهدأ كل شيء...

وفوجئ الجميع بعماد السيناريست مُلقًى على الأرض بلا حراك...

وعلى الفور أسرع (طارق) والدكتور (نادي) نحوه وراحا يفحصانه بدقة، وصاحت السيدة (صافيناز) قائلة:

- ما الذي حدث له؟.

نظر لها (طارق) وسط هلع الجميع قائلًا:

- إنه بخير، فقط محاولة لقتله.

اتسعت عيون الجميع في ذهول ورددت (شهيرة) في توتر:

- قتله؟.

أجابها الدكتور (نادي) بقوله:

- نعم يا سيدتي هناك من حاول خنقه بالضغط على عنقه بشدة.

قالت السيدة (جليلة):

- من المؤكد أن الأشباح هي التي فعلت ذلك.

التفت إليها الدكتور (نادي) وقال في ثقة:

- كلاً يا سيدتي... الأشباح لا تفعل ذلك.. إن آثار ضغط الأصابع على عنقه هي آثار بشرية.

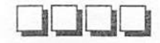
قطّبت السيدة (صافيناز) حاجبيها متسائلة:

- وماذا يعني ذلك؟.

أجابها الدكتور (نادي) بقوله:

- ذلك يعني أن من حاول قتل السيد (عماد) هو شخص موجود بيننا الآن.

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة الأخيرة!!.



6

راح (طارق) يساعد (عماد) على استرداد وعيه حتى بدأ الأخير يلتقط أنفاسه، ثم فتح عينيه في بطء وصعوبة وقال بصوت واهن:

- ما... ما الذي حدث؟.

أجابه السيد (صلاح) بقوله:

- حمدًا لله على سلامتك.

وقالت (داليا) بصوت يرتجف:

- هناك من حاول...

قطعت عبارتها بغتة حتى لا تكمل حديثها وتقول إن هناك من حاول قتله.

وقال (محسن):

- لقد سئمت هذا المكان هيا نغادره فورًا...

رمقه الدكتور (نادي) بنظرة غاضبة قائلًا:

- ليس قبل أن نكتشف شخصية الجاني الذي حاول التخلص من السيد (عماد).

وقبل أن يتم عبارته كانت أصوات البكاء والصراخ قد عادت مرة أخرى، وعاد معها تحطُّم الأواني والأكواب، والطَّرَقات المرتفعة، والجدران المهتزة...

وفجأة انقطع التيار الكهربائي مرة أخرى وسط شهقات الفزع من الجميع...

وسمع الموجودون صوت صرخة أنثوية بعدها هدأ كل شيء...

وعاد التيار الكهربائي مرة أخرى، وصرخ الجميع في ذعر حين شاهدوا (داليا) الممثلة الناشئة وهي ملقاة على الأرض تتحسس عنقها في ألم شديد، وهي تقول: هناك من حاول خنقي أثناء انقطاع التيار الكهربائي، هتف الدكتور (نادي) قائلًا:

- هكذا تأكدنا من وجود شخص يحاول التخلص من الموجودين.

سأله (طارق) في لهفة:

- تُرَى من هو يا دكتور(نادي)؟.

ضيَّق الدكتور (نادي) من عينيه قبل أن يقول:

- سنعرفه بعد أن نقوم بجلسة تحضير أرواح.

شعر الجميع بالتوتر والفزع عند سماعهم هذه العبارة الأخيرة؛ فاستدرك الدكتور (نادي) قائلًا:

- اطمئنوا... سوف أقوم بها بمفردي دون إحداث أي ضرر بأحد منكم، ومن خلالها سأتعرف على مرتكب هذه الجرائم.

وفي هذه اللحظة همس (طارق) في أذن (شهيرة) بعبارة ما فأومأت برأسها علامة الموافقة، ثم نهضت من مجلسها وغادرت الردهة..



وفجـأة انقطع التيـار الكهربائي مـرة أخرى ولكن في هـدوء هذه المـرة دون أي ضوضاء أو صرخات أو ضحكات أو دقات مرتفعة...

وسمعـوا صـوت صيحـة صـادرة مـن أحـد الموجوديـن في الردهة.. وفجأة عـاد التيار الكهربائي سريعًا، واتسعـت عيـون الجميع من هـول ما يرون، فقـد كان المخـرج (سمـير) منقضًـا على عنـق الممثل (محســن) وراح يعتصرها في قوة حتى كادت تتحطم بين أصابعه...

وعلى الفور أسـرع الجميع بتخليص (محسن) من بين يديـه.. ووقف (سمـير) يلهث من فـرط الانفعال وعيناه متسعتان عن آخرهما وكأنه في ذهول أو مُنَوَّم مغناطيسيًـا، بينمـا راح (محســن) يتحسس عنقه في ألم واضـح دون أن ينبس ببنـت شفة، في حين عادت (شهيرة) لتتابع الموقف...

وما إن رآها (طارق) حتى صاح قائلًا:

- أحسنت يا (شهيرة) لقد أديت دورك في براعة.

نظرت له عمته وسألته في دهشة:

- ماذا تقصد يا (طارق)؟.

أجابها (طارق) بقوله:

- لقد طلبت من (شهيرة) أن تفصل الكهرباء عن الفيلا في المرة الأخيرة ثم تعيد التيار الكهربائي بسرعة؛ حتى نتمكن من معرفة الشخص الذي يحاول قتل الموجودين أو على الأقل الانقضاض عليهم.

قالت الدكتورة (شهيرة) في حماس:

- وها قد نجحت الخطة وعرفنا الفاعل.

نظرت السيدة (صافيناز) إلى (سمير) وسألته في استنكار:

- لماذا تفعل ذلك يا سيد (سمير)؟.

قال الدكتور (نادي) وسط اهتمام الموجودين:

– لا نستطيـع لومه يا سيدتي فهو واقع تحت تأثير أقوى منه.

قطَّبت السيدة (جليلة) حاجبيها متسائلة:

– ماذا تقصد؟.

أجابها الدكتور(نادي) بقوله:

– في بعض حـالات المسّ الروحي تدفـع الأشباح شخصًـا معينًا إلـى ارتكاب الجرائـم، ويكون الجاني في هـذه الحالة واقعًـا تحت تأثير ما يصـح أن يشبه التنويم المغناطيسي من قِبَل الشخصيات غير المرئية للجـاني فيرتكـب مـا يؤمر به رغـم أنفـه أو دون وعي منـه في كثير من الحـالات، فهـو يرى ويسمع فعلًا تلك الأوامر ويحاول تنفيذها.

قـال هـذه العبارة ثـم أردف وسط اهتمـام الجميع وذهولهم لما يسمعون:

- والآن سنعرف القصة من بدايتها من السيد (سمير) نفسه، قبل أن يفيق من سيطرة هذه الكائنات غير المرئية على ذهنه.

وبالفعل أجلس الدكتور (نادي) السيد (سمير) على مقعد وثير وراح يسأله عدة أسئلة، كان أولها السؤال الآتي:

- قُصَّ علينا ما حدث بالضبط.

أتاه صوت (سمير) متحشرجًا وهو يجيبه بقوله:

- كانت البداية عندما استمعت إلى أسطوانة قديمة بها تسجيل لجلسة روحية من عشرات السنين، أي من بدايات القرن الماضي.

نظر الدكتور (نادي) إلى الحاضرين وقال مفسرًا:

- يقصد جلسة تحضير أرواح.

أكمل (سمير) حديثه وكأنه لم يستمع لعبارة الدكتور (نادي) وقال:

- وعلمت من الجلسة الروحية أنهم يستحضرون روح شخص من الطبقة الأرستقراطية أو من الأعيان كان اسمه (فهمي) باشا عبد القهار، وهذا الرجل كان شخصًا دمويًا يعشق القتل وسفك الدماء حينًا بسبب وأحيان كثيرة بلا أدنى أسباب.

قاطعه الدكتور (نادي) وسط اندهاش الحاضرين بما يسمعون وقال:

- تقصد أنه كان يعشق العنف والقتل بلا سبب وبلا رحمة، أي يهوَى إيذاء الآخرين لمجرد الإيذاء نفسه؟

لم يعلق (سمير) على حديث الدكتور (نادي) بل واصل حديثه هو قائلًا:

- ومن ضمن مَنْ أذاهم ذلك الشخص وأذاقهم العذاب ثلاثة إخوة من الشباب كانوا يعملون في أرضه الفسيحة الشاسعة.. فقد اتهمهم زورًا وبهتانًا

بأنهم سرقوا من المحصـول وهذا لم يحدث، وقرر أن ينـكل بهـم فصلبهم في جذوع الأشجـار وتركهم ثلاثة أيام وليالٍ هكذا دون طعام أو شراب لم يذوقوا خلالها سـوى الجَلْـد الشديد من سـوط خدم هـذا الشخص الشريـر... فكانـوا يجلدونهم ليل نهـار دون أن يجرؤ أحد على رفع يد الظلم عنهم.

حركت السيدة (جليلة) رأسها مرددة:

- يا للبشاعة!

وقال (محسن) في امتعاض:

- يا له من ساديّ قذر!

وتمتمت (داليا) في اشمئزاز:

- إنه بلا قلب!

في حين عقد (عماد) ساعديه أمام صدره مرددًا:

- هل هناك بشر بهذه القسوة؟.

وآثر السيد (صلاح) الصمت، وراحت السيدة (صافيناز) تدق بعصاتها على الأرضية في حركة عصبية، بينما ترقرقت دمعة في عين (شهيرة) وهي تردد:

- مساكين!

وراح (طارق) يتابع في اهتمام شديد ما يحدث حيث أكمل (سمير) حديثه بقوله:

- وكان والد الشبان الثلاثة رجلاً بسيطًا يعمل لدى (فهمي) باشا وكان كل ليلة يأتي إلى قصره ويسأل عنه ويطلب مقابلته ليعفو عن أولاده الثلاثة؛ ولكن الباشا كان يرفض لقاءَه فكان الرجل المسكين يظل جالسًا أمام باب القصر يبكي ويتوسل دون أن يستجيب له أحد.

قال الدكتور (نادي) في اهتمام:

- ماذا حدث بعد ذلك؟.

قطَّب (سمير) حاجبيه وارتسمت على ملامحه أفظع آيات الذعر وهو يستطرد:

- وفي الليلة الرابعة قرر الباشا إعدام الإخوة الثلاثة بصورة بشعة حيث أمر رجاله بتمزيق أجسادهم قبل إعدامهم؛ وكان يشاهد هذا المنظر البشع وهو مستمتع بما يحدث.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول وسط اهتمام الجميع وتوترهم:

- وبعد هذا الحادث بعدة أسابيع عثروا على (فهمي) باشا مقتولًا في قصره، وقد كتب بدمائه على أرضية القصر بجواره عبارة (سأنتقم من كل البشر!!)...

ومرت السنون ونسي الناس قصة ذلك السادي الشرير، إلى أن جاء مجموعة من الباحثين الروحانيين الذين قرءُوا شيئًا من مذكرات (فهمي)

باشا ولا أحد يعلم من أين حصلوا عليها وقرروا أن يحضروا روحه ويسجلوا أحداث الجلسة على أسطوانة فونوغراف، وهي هذه الأسطوانة التي سمعتها هنا في مكتبي وجلبت عليَّ الكوارث.

عقد (طارق) ساعديه أمامه قائلًا:

- هذا يفسر لنا سر الطرقات على الباب وذلك الشبح الذي يطلب بإلحاح مقابلة (فهمي) باشا.

قالت (شهيرة):

- نعم يا (طارق).. إنه شبح والد الشبان الثلاثة.

دقت السيدة(صافيناز) الأرض بعصاها قائلة:

- ويفسر لنا أيضًا صوت الصرخات والبكاء وتحطم الأواني واهتزاز الجدران وما إلى ذلك؛ إذ إن (فهمي) باشا هذا كان يهوَى تعذيب الآخرين وهذه الجلبة والفوضى التي سمعناها كانت عبارة عن استغاثة ضحاياه.

قال السيد (صلاح) موجهًا حديثه إلى الدكتور (نادي):

- معنى ذلك أن مجرد تشغيل الأسطوانة في هذه الفيلّا وإذاعة تسجيل للجلسة الروحية هذه جعلت شبح (فهمي) باشا يحضر.. أليس كذلك؟.

أجابه الدكتور (نادي) في ثقة:

- هذا صحيح يا سيدي ولكنه لم يحضر وحده، فقد حضرت معه أرواح كل من ظلمهم في حياته حتى أصبحت الفيلّا مقرًا للأشباح الظالمة والمظلومة.

سألته السيدة (صافيناز) في اهتمام بالغ:

- هل تعني أنه كانت تحدث صراعات بين الأشباح وبعضها البعض؟

أومأ الدكتور (نادي) برأسه علامة الموافقة وهو يقول في ثقة مضاعفة:

- نعم يا سيدتي.. بل الأكثر من ذلك فقد تقمصت

روح الباشا الشرير شخص (سمير) وسيطرت عليه؛ مما جعلـه يخطط للخلاص من جميع الموجودين هنا باعتبار شبح (فهمي) باشا كان شخصية إجرامية.

قطَّب (طارق) حاجبيه متسائلًا:

- هـل تقصد أن دعوته لزملائه علـى العشاء كانت مدبرة للقضاء عليهم؟.

أجابه الدكتور (نادي) بقوله:

- هـذا صحيح يا سيـد (طارق) فقـد دبر لجريمته بمنتهـى الدقـة؛ ولكـن وجودنـا منعـه مـن تنفيذها للنهاية.

قال هذه العبارة ثم استطرد قائلًا:

- ولا تنسَ أنه ليس في وعيه الكامل بل تسيطر عليه روح الباشا الشرير.

وقبـل أن ينبس أحدهم ببنت شفـة انقضَّ (سمير) بغتـة على عنق الدكتور (نـادي)، وهو يقول بصوته المتحشرج:

- لن تنتصر عليَّ أيها المتحذلق.. لن تنتصر أبدًا.

وعلى الفور راح الجميع يحاولون إنقاذ الدكتور (نادي) من بين يدَيْ (سمير) الذي سيطرت عليه الحالة الشريرة..

وراح الدكتور (نادي) يردد بعض الكلمات وهو يصيح هاتفًا في (طارق):

- حاول التخلص من أسطوانة الفونوغراف بأي طريقة.

راح (طارق) يبحث عن تلك الأسطوانة المشئومة في كل ركن من أركان الفيلَّا والدكتور (نادي) يصيح:

- أسرع... أسرع بالله عليك.

وأخيرًا عثر (طارق) عليها ودمرها تمامًا ثم ألقى بها بعيدًا خارج الفيلَّا.. وفجأة هدأت ثورة (سمير) وتبدلت ملامحه إذ أصبحت أكثر براءة وصفاء عما كان منذ قليل، والأهم من ذلك أنه ترك عنق الدكتور

(نادي) وقطب حاجبيه في شك مرددًا في ذهول:

- ما الذي حدث؟.

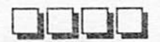
قال الدكتور (نادي) :

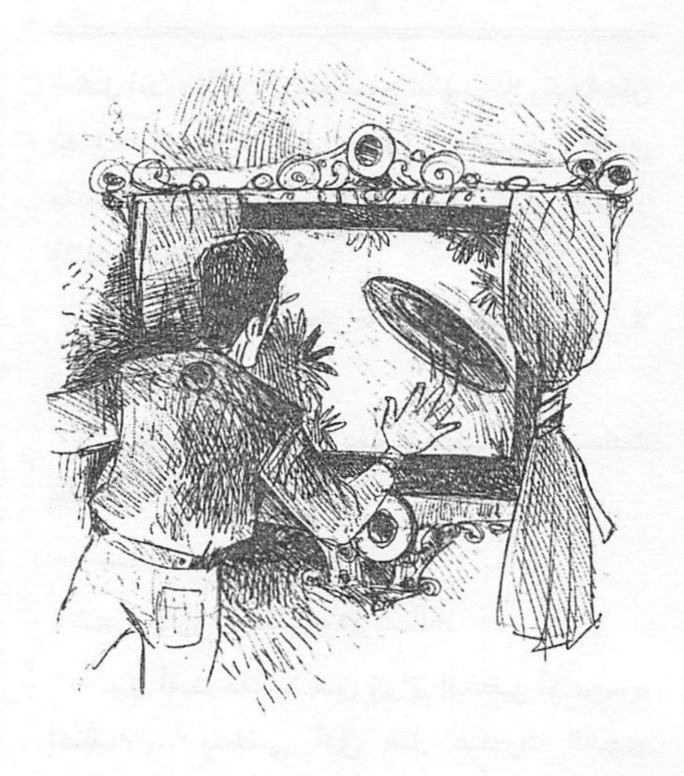
- بالمناسبة هو لن يذكر شيئًا مما قصه علينا الآن؛ لأن عقله الباطن هو الذي كان يتحدث.

ابتسم (طارق) وهو يقول لسمير في ود بالغ:

- لا عليك يا صديقي... فقط حمدًا لله على سلامتك.

وأطلق الجميع زفرة ارتياح !!.





7

- هل أنت متأكد أن الموضوع انتهى بلا رجعة ولن تعود الأشباح لتزعج (سمير) في فيلته مرة أخرى يا دكتور؟ ألقى (طارق) هذا السؤال على الدكتور (نادي) الذي أجابه بقوله:

- بعد تحطيم الأسطوانة بما فيها زال الخطر بلا رجعة.

قال هذه العبارة ثم أردف في خفوت وكأنه يحادث نفسه مرددًا:

- هذا ما أعتقده على الأقل.

شعر (طارق) بالقلق وهو يسأله:

- هل أنت متأكد من زوال الخطر أم مجرد اعتقاد؟... بمعنى أدق هل غادرت القوى الشريرة المسيطرة على عقل (سمير) جسده أم لا؟.

اعتــدل الدكتــور (نــادي) في جلسته قبـل أن يجيبه بقوله:

- لا بد أن تعلم يا سيد (طارق) أنه لا مجال للتأكيدات أو اليقين في عالم مـا وراء العقل والميتافيزيقا، فعالم الغيبيـات واسع ومعقد إلـى أقصى الحدود ولا أحد يستطيـع أن يجزم بمـا سيحدث فيـه أو من خلاله... كل مـا نرجوه أن ندعو الله عز وجل أن يحفظ صديقك ويطرد تلك القوي الشريرة من نفسه إلى الأبد.

شكـره (طارق) وقد ازداد توتـره؛ ثم غادر المكتب واتجه إلى الاستوديو حيث يستكمل المخرج (سمير) تصوير فيلمه السينمائي...

كان البلاتوه عبارة عن خلية نحل من العمل الدائب والحركـة، ومـا إن رآه (سمـير) حتـى أسـرع نحوه وصافحه مرحبًا وهو يقول:

- مرحبًا (طارق) لقد جئت في وقتك لتشاهد تصوير

أهم مشهد مـن مشاهد الفيلم... إنـه من ابتكاري ولم يصنعـه خيال المؤلـف ولا أدري من أيـن أتت لي هذه الفكرة العبقرية... سيكون مشهد الماسْتَرِكي للفيلم.

قال هـذه العبارة ثم أشـار إلى الديكـور الموضوع أمامـه.. كان عبارة عن جذوع أشجـار مصلوب فيها ثلاثـة مـن الشبـان، ومـا إن هتـف (سمـير) بصوته الجهوري الرنان قائلًا:

- أكشن.

حتى بـدأ مجموعة مـن الرجال الأشـداء يضربون بسياطهـم الشبـان الثلاثـة ويجلدونهـم بـكل قسوة ووحشية...

والتفـت (طارق) إلى (سمـير) في خوف وتوتر مما يـراه أمامـه، ولمـح صديقنـا في عينَي المخـرج نظرة مليئة بالشراسة والوحشية والتعطش للدماء!!.

تمت بحمد الله تعالى